Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلما رجعوا إلى آلهتهم ورأوها قد تهشمت وتحطمت ، قالوا لبعضهم مستنكرين هذا الفعل ، ومتوعدين من فعله بالانتقام « **قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين . قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم** »(١) . قال بعض القوم لمن سأل منهم : قد سمعنا شاباً اسمه إبراهيم يذكر الآلهة بالسوء والانتقام . « **قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون** » (٢) يعنى قال كبراؤهم وأهل السلطان فيهم : أحضروا إبراهيم أمام جميع الناس ليشهدوا عليه إقراره وإجابته عند مساءلته عن هذا الفعل ، فأحضروه وجاءوا به أمام الناس وسألوه و « **قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا ياإبراهيم . قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون** » (٣) .

وفى رده عليهم وإجابته لهم عدة وجوه :

الأول : أنه أجابهم بأن الذى كسر الأصنام هو الصنم الكبير الذى وضع الفأس على كتفه كما ترون ، فإنه بعد الانتهاء من تحطيمهم وضع فأسه على كتفه تنبيهاً بأنه هو الذى فعل ذلك . وفى هذا الجواب تعريض بالقوم ، وتورية من إبراهيم عليه السلام ، ولذلك قال : (فاسألوهم إن كانوا ينطقون) ، يعنى اسألوا الأصنام عن الذى حطمهم فعسى أن يجيبوكم إن كانوا يستطيعون الكلام . وفى هذا غاية التهكم بهم ، والاستهزاء بعقولهم ، وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « **إن فى المعاريض لمندوحة عن الكذب** »(٤) .

وقد اتبع سيدنا إبراهيم هذا الأسلوب مع قومه حتى لايجاهرهم ولا يصارحهم بما فعل فيقتلونه فى الحال ، لاعترافه صراحة أمام الناس بتحطيم آلهتهم . وقد أعطاه هذا الأسلوب فرصة لينبه فيها قومه ويبين لهم فساد عقيدتهم ، وضلال رأيهم ، وجهل عقولهم ، بالحجة البالغة ، والموعظة الحسنة ، والبيان الرائع الذى استولى على

---

(١) آية (٦٠) الأنبياء .
(٢) آية (٦١) الأنبياء .
(٣) آية (٦٢ - ٦٣) الأنبياء .